



مستوى الفصيح في الخطابات السياسية

The Eloquence Level in Political Speeches

منى قتوم كمال قادري

مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية المهيمنة

¹المركز الجامعي بريك (الجزائر)، mouna.kattoum@cu-barika.dz

²المركز الجامعي بريك (الجزائر)، kamel_kadri@cu-barika.dz

ملخص:

اللغة ظاهرة اجتماعية ترتقي برقي المجتمع الذي يتكلمها وتدهور وتضعف بضعفه، ولا تخلو أي لغة في العالم من مشكلات تحيط بها، واللغة العربية كغيرها من اللغات الحية واجهتها تحديات كبيرة؛ خاصة في ظل العولمة التيلها تأثير قوي على اللغة وبفضلها تم تقريبها للعامة؛ خاصة من خلال الخطابات السياسية التي يتجه إليها العامة. أصبح العالم قرية صغيرة واللغة هي سفيرته لأنها النظام الذي يضمن التواصل من خلالها؛ تهدف خطاباتهم إلى التأثير في المتلقين بغض النظر عن مستوى خطابهم إذا كان منمقا ومنظما أم لا، وهذا ما يضعف اللغة، فيهدف هذا البحث إلى الحفاظ على اللغة من المشكلات التي تواجهها وذلك بالإجابة على التساؤل التالي: ما مستوى الفصيح في الخطابات السياسية؟، فتم التوصل إلى أن اللغة الإعلامية عامة تجنح إلى لغة تتناسب مع ثقافة كل فئات المجتمع لعدم خضوعها للضوابط اللغوية.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية؛ الفصاحة؛ اللغات الحية؛ المشكلات اللغوية؛

الثنائية اللغوية؛ الازدواجية اللغوية؛ الخطابات السياسية

Summary:

Language is a social phenomenon that rises with the advancement of the society that speaks it and declines and weakens with its deterioration. No language in the world is free from the problems surrounding it, and the

Arabic language, like other living languages, has faced significant challenges especially in light of globalization, which has a strong impact on language and has brought it closer to the public, particularly through political speeches that attract the masses. The world has become a small village, and language is its ambassador because it is the system that ensures communication. Their speeches aim to influence the audience, regardless of the level of their discourse, whether it is polished and organized or not, which weakens the language. This research aims to preserve the language from the problems it faces by answering the following question: What is the level of eloquence in political speeches? It was concluded that media language generally tends to adopt a language that aligns with the culture of all segments of society, as it is not subject to linguistic regulations.

Keywords: Arabic language; eloquence; living languages; linguistic problems; bilingualism; diglossia; political speeches

1. مقدمة :

اللغة وسيلة للتعبير عن الفكر باستعمالاتها المختلفة وهي أداة لنقل ثقافة المجتمعات، ومن خلالها يتمكن من تحقيق عملية تواصلنا وتبليغ رسائلنا، لكن مع التطور التكنولوجي نشأت عدة مشكلات لغوية نتيجة للاحتكاك المجتمعي فأخذت اللغة بذلك عدة أشكال بهدف تحقيق التواصل بين المخاطب والمخاطب؛ فالتعبير عن الواقع من خلال الخطاب الموجه له مما يتطلبه في عملية الفهم والتأثير في المتلقي بمختلف الدلالات، ليدفعه للقيام بما يريد ذلك وفقاً لقدرة اللغة الموجهة له ومناسبتها لسياق الخطاب .

إن اللغة في الخطابات السياسية موضوع مهم لأنها تقدم لهم بلغة هجينة ولكل الفئات وبمختلف المناطق؛ فمعظم الخطابات تقدم باللغة العامية وأخرى دخيلة من اللغة الأجنبية، وهذا لارتباطها بالبيئة اللغوية في حد ذاتها من جهة وقربها من المتلقي وقدرتها على التعبير بسهولة عن مختلف مناحي الحياة وتصويرها للواقع من جهة أخرى وهذا ما يجعل المتلقي ينفر منها خاصة في ظل تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد، فلا يبالي المخاطب بالقواعد المنطقية في بناء خطابه بقدر ما يروم إلى تحقيق منفعة وهذا ما يثبط عملية التواصل. اللغة هي التي تساعد على تبادل آرائهم وبهذا الشكل ستكون معقدة في فهمها واكتسابها فينفر العديد منها، ويتوجه السياسيون لتداول اللغة المحكية بعاميتها وبمصطلحات لغة ثانية لكسب أكبر قدر من الجمهور على حساب اللغة الفصحى، وهذا ما تحاول هذه الدراسة إثباته من خلال الإجابة عن التساؤل التالي: ما مستوى استعمال اللغة

الفصحى في الخطابات السياسية؟ وتندرج ضمنه عدة تساؤلات أهمها: ما أسباب جنوح الإعلاميين للغة ثانية؟ وما الحلول المقترحة للحفاظ على قوة اللغة الفصحى في الخطابات السياسية؟ فقد تساعد هذه الدراسة في التوصل لحلول للحد من الأخطاء التي يقع فيها مقدمو البرامج التلفزيونية وذلك وفق منهج وصفي بإجراء تحليلي لكونه الأنسب لهذه الدراسة، وذلك بغرض الكشف عن أهمية الحفاظ على مكانة اللغة العربية وتبدأ من البرامج التلفزية بكون اللغة هي سفيرتنا في داخل الوطن وخارجه.

2. مفاهيم اصطلاحية:

1.2 الفصاحة:

لقد بدأت مقاييس فصاحة الكلمة بملاحظات ووصايا، وتطورت على أيدي الأدباء والنقاد إلى مبادئ محددة، وأسس منضبطة، لا ينبغي لقائل أن يحيد عنها، حتى لا يفقد كلامه سمة الفصاحة، التي هي مناط الإبانة والإفهام.¹

فبذلك يتم تحديد شروط وأسس أولية للفصاحة وكل خروج عليها يعتبر خروجاً عن سمة الفصاحة التي هي مرتبطة بالإفهام بين الجماعة اللغوية الواحدة.

وذهب الحاج صالح إلى «أن سيبويه (وكلا اللغويين الذين ذكرهم في كتابه) لا يسمى العربية بأي شيء مما هو مشتق من مادة [ف.ص.ح] ويكتفي بتسميته إياها "بالعربية" ليس غير ولا يطلق صفة الفصحى إلا على الناطق».²

فارتبطت بذلك اللغة العربية الفصحى بكل ما هو منطوق؛ فكل كلام منطوق سواء أكان في المواقف الرسمية أم في مواقف الحياة العادية لا يخرج عن الضوابط اللغوية هو خطاب عربي ويطلق عليه سمة الفصاحة.

2.2 المشكلات اللغوية:

كانت اللغة العربية الفصحى هي اللغة المعتمدة بكثرة قديماً لكن في العصر الحالي أخذت اتجاهها آخر وأصبحت العامية هي اللغة الأكثر تداولاً؛ نظراً للتوجه لتيسير اللغات مع ظهور وسائل التواصل الحديثة، وألغيت بذلك أنظمة قواعد اللغة وهذا نتيجة للتغير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات ومحاولة منهم للتوصل إلى مبتغاهم دون الاهتمام باللغة خاصة في وسائل الإعلام، فأصبحت بذلك اللغة العربية الفصحى تتمثل في كل ما هو مكتوب فقط وفي المواقف الرسمية فقط، أما العامية فهي التي يتم تداولها بين العامة في مختلف أحاديثهم غير الرسمية.

أ. الثنائية اللغوية:

يرى علي الخولي أن الثنائية اللغوية هي نتاج عن ثقافتين مختلفتين «فيعرف معظم الأفراد لغتين، ويستخدمونها في حياتهم اليومية».³ فيكون الفرد بذلك يتقن لغتين مختلفتين ذات أصلين متباعدين فيستعملهما في مواقف الكلامية دون قيود.

ب. الازدواجية اللغوية:

الازدواجية اللغوية حسب رأي فرغيسون هي حالة للغة واحدة لها مستويان مستوى عال تستعمل في المناسبات الرسمية والمؤسسات التعليمية، والنصوص المكتوبة غالباً، ومستوى آخر وصفه ب المستوى الهابط تستعمل في الحديث في الحياة اليومية العادية.⁴ كما هو الحال بين اللغة العربية الفصحى وسائر العاميات المنتشرة في العالم العربي، فأصبحت بذلك اللغة الفصحى مرتبطة بما هو مكتوب وفي المواقف الرسمية في حين أخذت العامية أكبر مساحة من التداول في مختلف المواقف الحياتية. ونجد نهاد الموسى يعرف الازدواجية اللغوية على أنها: «تقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين في إطار اللغة، وفي إطار اللغة العربية بين العربية ولهجاتها أو الفصحى وعاميتها».

5

فارتبطت الازدواجية اللغوية بوجود لغة راقية تتمثل في الفصحى التي يتم استعمالها في المواقف الرسمية، وباللغة العامية التي يتم تداولها بين العامة والتي أخذت حديثاً حيزاً واسعاً في وسائل الإعلام نتيجة للتوجه لتحقيق غاياتهم.

3.2 الخطاب السياسي:

يعرف على أنه خطاب موجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكاراً سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً.⁶

فهو كل خطاب يتناول مضموناً سياسياً بقصد توجيهه إلى متلق معين والتأثير فيه من خلال ما يقدم له بأسلوب سياسي يجمع بين اللغة والتأثير.

إن الوضع المزري للغة في وسائل الإعلام بكلا النوعين ناتج عن الاضطراب الناجم عن تعدد المصطلحات للفظ الواحد، سواء في اللغة نفسها أو من خلال إجراء المقابلات بلغة أخرى متداولة في المجتمع، مما يجعلها عائقاً في تبادل المعلومات والأفكار ويثبط عملية

التواصل. نجد أن السياسي يحرص على اختيار كلماته بدقة للتأثير على المرسل إليه، لأنه خطاب نفعي لا يهتم كثيرًا بالمعايير اللغوية بقدر ما يهتم بقوة الكلمات التي لها تأثير قوي على الجمهور، ثم يصوغ لغته من خلال الظروف التي يعيش في ظلها أفراد الجماعة الواحدة، ولا يهتم باستبعاده للنظم اللغوية.

ونجد أن الخطاب السياسي يستند في جزء كبير منه، إلى الأهواء في المقام الأول؛ ويقتات مما تختزنه الذات من انفعالات هي أداة لتنظيم ما يعود للفضاء السياسي ومقتضياته في التوجيه والإغراء والتضليل، وهي السبيل إلى الدفع بالمتلقي إلى الانخراط في حقيقة تبنى ضمن قنوات المتكلم لا استنادا إلى واقع فعلي، فما يقدمه السياسي هو في الأصل ذاتية تكيف العالم الموصوف مع ما يوده الواصف ويشتهي.⁷

يعمل السياسي من خلال ألفاظه التي يستخدمها في موقف محدد على التأثير في المتلقي؛ فيتلاعب المخاطب بألفاظه وعباراته ليؤثر في جمهوره بسهولة، ومرتبطة تغير دلالة الكلمات بتغير الموقف الكلامي الذي تستخدم فيه وهذا يجعلها السياسي تخدم مصالحه. ويفرض آراءه من خلال اللغة وذلك بتلاعبه بالكلمات فيسيطر بذلك على أفعالهم من خلال الأفكار والآراء المقدمة لهم، «فكل كلام يتوجه إلى الآخر يتضمن رغبة في إقناعه. يتعلق الأمر بخطاطة تواصلية يجب أن تقود إلى توفير مجمل الشروط التي تضمن هيمنة حقيقية لطرف سياسي على حقائق كل الأطراف الأخرى».⁸

فأصبح التركيز الواسع على طريقة التحدث في الخطابات السياسية مع الجماهير فيكون سلاحهم هو اختيارهم ألفاظ وعبارات وفقا لما يقتضيه خطابهم.

ونجد أن الخطاب السياسي يركز على قوة بلاغة الإقناع والتأثير وتحريض المتلقين وذلك من خلال ابتعاده عن الرموز والإيحاءات، فيتجه بصورة مباشرة إلى عرض قضيته وبلغة تكاد تكون تقريرية وخطابية، كما أنها تنزع إلى التسجيلية والواقعية وذلك لتحويل الخطاب وتصويره بصورة مجسمة ليصبح أكثر إقناعا؛ فتطغى العبارات القاسية والتحفيزية على خطاباته.⁹

فتجاوزت اللغة حد التواصل بين الأفراد من خلال التعبير عن الأفكار إلى تقريب الوقائع بمختلف الأساليب فهي التي تساهم في نجاح وسائل الإعلام، وتعتمد على الدعاية للسيطرة على عقول الجمهور فتكون هي سلاحه، مثل ما تعمل عليه الأحزاب السياسية من أجل الظفر بالمناصب السياسية وذلك بتغيير وجهات نظرهم.

متى استساغ المتلقي دلالة الكلام تتحقق وظيفته التواصلية الإبلابية وهذا ما جعل التوجه نحو العامية يتزايد أكثر فأكثر، ونجد عبد الرحمن الحاج صالح يقول إن: «الوضع غير الاستعمال، وعلى هذا فإن استعمال بعض الناس هو قدوة لغيرهم بحكم منصبهم ووظيفتهم فهم أصحاب نفوذ من الناحية اللغوية (زيادة على نفوذهم الاجتماعي وغيره). وهؤلاء همكنا قلنا، معلمو التعليم الابتدائي خاصة. والطفل الصغير إذا سمع معلمه يستعمل بكثرة لفظة لم يسمعها من بيئته غير المدرسية فإنه لا يشك أبدا في وجودها في استعمال أكثر المثقفين. وكذلك هو الأمر بالنسبة للإعلام عند أكثر الناس، وخاصة الطبقات المتوسطة، فإذا سمعوا مديعا معروفا يستأنسون به كلما ظهر في الشاشة ويكثر من استعمال كلمة أو عبارة أو مصطلح فإنهم يميلون إلى تبني ذلك لثقتهم بالمذيع - كما يثقون غالبا بما تكتبه وتنشره الصحف»¹⁰

فطغيان العامية في الأوساط المجتمعية يرجع بالدرجة الأولى إلى تداولها بين المثقفين وتشيع من خلال كثرة استعمالها خاصة في الطابع الإعلامي والتلفزيوني نظرا لثقتهم بما يقدمونه.

وأرجع أحمد حسن الزيات مشكلة تداخل الفصحى بالعامية إلى:

1. أن كثرة الألفاظ العربية العامية أصابها التحريف في النطق للتخفيف والتيسير.
2. أن أسلوب العامية قد استقر على صورة تعودها الناس وهو يختلف عن الأسلوب العربي الفصيح.
3. أن العامية لا تزال تتطور، وهذا التطور ناشئ من حياة الناس فهي وليدة الحياة نفسها، وفيها من المرونة ما في الكائن الحي.
4. أن العامية ليست مسخا مجردا للفصحى، وإنما هي لغة قائمة بذاتها لها قواعدها وأصولها.¹¹

فيعود سبب تداخل اللغة العربية الفصحى بالعامية إلى أن الناس يميلون إلى السهل في خطاباتهم من أجل التفاهم بيسر، فيستعملون الشائع من الألفاظ والعبارات ويتناولون ما يلحقه التعريب للتعبير عن الواقع بدقة، فاللغة بمرونتها وتجدها تكون أدق تصويرا لأحوال المجتمع، فيقصون الضوابط اللغوية حتى يسهل تدرجه على الألسن فتأخذ العامية قواعد مستقلة عما ترتبط به الفصحى.

3. دراسة تحليلية لمستويات الخطاب السياسي:

اخترنا في دراستنا التطبيقية الخطاب السياسي باعتباره خطابا ينبغي أن يكون فصيحاً بالدرجة الأولى وهو موجه للعامة في داخل الوطن وخارجه ولغتنا هي سفيرتنا بالخارج، من الضروري أن تكون فصيحة وبألفاظ موحدة حتى تكون سهلة على من يرغب في تعلمها ولا ينفر منها العامة، واخترنا لذلك أنموذج من خطاب رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون الذي ألقاه في لقاء الحكومة " ولاية " يوم 25 سبتمبر 2021 المعنون " إنعاش اقتصادي توازن إقليمي وعدالة اجتماعية "، الذي بث في مختلف القنوات التلفزية.

. " التحريات ما تكونش من مصالح الأمن المحلية " لفظة ما تكونش هي عامية محلية خاصة بالمناطق الجزائرية والغرض منها النفي والتي بمعنى لا تكون؛ فما العامية في هذه اللفظة بمعنى لا النافية.

. " باش ما نطيشش فالمبالغة في الاتهامات " وتفيد لفظة باش العامية حرف الجر حتى، وأما كلمة مانطيشش فهي بمعنى لا نقع في المبالغة في الاتهامات، كما أنه حذفت الياء من حرف الجر فيمن أجل تسهيل النطق وهذا ما تعودت عليه الألسن في العامية.

. " ألي يحب يفضح يفضح تفضل جيب الملف نتاعك حتى كلش كلش يتوقف " جاءت ألي في هذه الجملة بمعنى اسم الموصول الذي، ويحب العامية هي بمعنى يريد، وأما جيب فهي تدل على اللفظ الفصح أحضر، وكلمة نتاعك عوضت حرف الملكية الكاف في كلمة ملفك، وكلش كلش هي لفظة جزائرية تفيد الكلية وهي بمعنى كل شيء؛ ومعنى الجملة أن الذي يريد أن يفضح يفضح يتفضل بإحضار ملفاته حتى كل شيء يتوقف.

. " يخليه يطيح بين يدين وسطاء " تدل كلمة يخليه على الفعل المضارع يتركه، ولفظة يطيح العامية هي بمعنى الفعل يسقط، يدين لفظة عامية يقصد بها أيدي الوسطاء.

. " واحد يوعدو بكذا وواحد بكذا " تعود لفظة واحد في هذه العبارة على شخص معين ومعناه أنه يعد شخص بشيء وشخص آخر بشيء آخر.

. " التخوف ألي يخلي الناس ألي ما تحبوش تحاسبوا فيه أمور واضحة " ألي في هذه العبارة بمعنى اسم الموصول الذي وتبعها الفعل يخلي والتي بمعنى يترك، ولفظة ما تحبوش هي بمعنى أن الذين لا يريدونه يحاسبونه.

. " شاري دار في باريس شاري فيلا (villa) في باريس " شاري هي فعل بمعنى اشترى، ودار هي اسم بمعنى منزل وأما (villa) هي اسم بمعنى قصر كبير.

"يمضي صباح وعشية مكانش" تدل لفظة عشية على وقت المساء، وكلمة مكانش تدل على النفي والتي بمعنى لا يوجد.

"ما يخليناش باش نرجع للتراخي" ما يخليناش هي لفظة عامية جزائرية بمعنى النفي لا يتركنا، وأمل كلمة باش هي عامية تفيد الغاية بمعنى من أجل، ولفظة نرجع هي بمعنى نعود.

"ما نطيحش فالفخ ألي طحنا فيه" استعملت لفظة ما نطيحش العامية التي تقابلها بالفصحى لا نسقط التي تدل على النفي.

"حتجيناها صحة ما حتجيناهاش" حتجيناها هي اسم بمعنى احتجنا لها وهي بمعنى إذا احتجنا لها فيها ونعمة وإذا لم نحتج لها فلا يوجد أي إشكال.

"الإنسان ما يدركش الشمس بالغربال" هي مثل عامي بمعنى أنه لا يمكن للإنسان أن يحجب الشمس بالغربال.

"قبل ما يستورد حاجة" تدل لفظة حاجة العامية في هذه الجملة على أنه يستورد أي شيء.

"نعرف واش راني نتج" تدل كلمة واش على أداة الاستفهام ماذا، وجاءت هذه العبارة بمعنى أعرف ماذا سأنتج.

"الجار نتاعو راهو ينتج وهو ما علبلوش" كلمة نتاعو هي بمعنى ملكه، وأما راهو العامية هي بمعنى إنه، جاءت هذه العبارة بمعنى أن جاره ينتج وهو لا يعلم بذلك.

"تعيش الفلاح الأجنبي وتخلي الفلاح نتاعك يضيع" جاءت لفظة تخلي بمعنى ترك وهي من قبيل المشترك اللفظي الجزائري.

"ناس ما تأمنش بقدرات بلادها" جاءت هذه الجملة بصيغة العامية لتدل على أنه هناك أشخاص لا يؤمنون بقدرات بلادهم.

"نهار كامل راهم يقزموا في بلادهم" جاءت لفظة نهار بمعنى يوم، وأما راهم فهي ضمير بمعنى هم.

"ما تقزمش بلادك" جاءت هذه الجملة لغرض النهي بمعنى ألا يقزم بلده.

"راني نشوف مقاولين شباب" راني هي بمعنى إنني، ونشوف هي لفظ عامي هجين يدل على الفعل أرى.

"حنا علاش طلبنا تحويل المنتج الوطني لاستهلاكه محليا ولا لتصديره؟" جاءت حنا بمعنى ضمير المتكلم نحن، وعلاش هي بمعنى الاستفهام لماذا؟ أما ولا فهي بمعنى التخيير أي أنهم إما يستهلكون المنتج أو يصدرونه حسب الوضع.

"ما نقولوش ما نقدروش ما نديروش" هذه العبارة تفيد النهي عن قول لا نستطيع أو لا نفعل لكن هي جاءت بأسلوب عامي مشترك - ما نقولوش وما نقدروش وما نديروش - .

"علاه؟ مكتوبة لينا حنا باش نعيشوا في مؤخرة العالم علاه؟" استهل هذه الجملة بأسلوب الاستفهام بقوله علاه؟ والتي بمعنى لماذا؟، ولينا هي بمعنى لنا، أما لفظة حنا فهي بمعنى الضمير نحن، وباش تدل على الغاية بمعنى من أجل.

"ليوم رانا (vingt cinq) سبتمبر" في العامية تم حذف ألف التعريف في الأسماء فجاءت بهذا الأسلوب "ليوم"، رانا هنا بمعنى إننا، ثم ذكر الأرقام باللغة الثانية (vingt cinq) خمسة وعشرون 25 نتيجة لتأثره باللغة الثانية.

"يوم (vingt- neuf) سبتمبر ننتج أول لقاح جزائري لكورونا" ذكر رقم تسعة وعشرون 29 باللغة الأجنبية (vingt- neuf).

"نكونوا قاطرة موش نبقاوا قاطرة نتاع أي واحد" تدل لفظة موش العامية على لا الناهية، ونتاعي هي بمعنى الملكية، وأما واحد هي رقم لكن هي بمعنى أي شخص.

"أنا ماذا بيا الباب هذا نغلقوه منا لنهاية السنة" جاءت ماذا بيا بمعنى أرغب كثيرا، ومنا هي بمعنى إلى غاية.

"باش نخلق مناطق نشاط" تدل لفظة باش العامية هنا على معنى من أجل.

"تكون عندو فرصة باش يخلق شركة نتاعو يشغل واحد ولا زوج ولا ثلاثة" جاءت هذه العبارة بأسلوب هجين متداول عند عامة الجزائريين وهي بمعنى أن تكون عنده فرصة من أجل أن يخلق شركته الشخصية يشغل بها شخص أو اثنين أو ثلاثة، فالأرقام في هذه الجملة جاءت لتدل على عدد الأشخاص.

"عندك دفتر شروط" لفظة عندك في هذه الجملة هي بمعنى لديك.

"الخمول هذا ما يسعدش لا لبلاد لا لعباد" كلمة ما تسعدش هنا هي بمعنى لا تنفع أي أن الخمول لا ينفع لا البلاد ولا الشعب الذي يقطن تلك البلاد.

"طلعوا لحساب" وردت هذه العبارة العامية بأسلوب أمر وهي بمعنى أن يتم العد.

"ما نفشلش الناس خلي الناس تشتغل تخلق ثروة" جاءت هذه العبارة بأسلوب النهمي أي لا نقوم بإفشال الأشخاص، وخلي هنا هي بمعنى أترك أي أن نترك الأشخاص هم من يخلقون الثروة.

"ما شرا فيلا (villa) فالخارج، ما شرا طوموبيل لولدوا ولا بنتوا" لفظة ما شرا هي بمعنى لم يشترا قصر كبير وجميل ولا سيارة لابنه أو ابنته، فلفظتي ولدوا وبنوا هي من قبيل المشترك اللفظي الجزائري يخص بدرجة كبيرة مناطق الوسط والشرق في حين أن الغرب يصطلحون عليه مصطلحات أخرى.

"نخلي الأمور تمشي" تفيد هذه العبارة العامية معنى أن يتم ترك الأمور تسير كما ينبغي.

"ألي انطلق انطلق ألي ما نطلقش نلغوه ونفوتوا لحاجة خرا" جمعت هذه العبارة بين كلمات عامية وتقاطعها كلمات أخرى فصيحة، وجاءت بمعنى الذي بدأ في عمله بدأ والذي لم يبدأ نلغي مشروعه ونبدأ في مشروع آخر، فاللفظ أليالعامية تعود على الشخص .

(cette semaine on change) استعمل هذه العبارة بلغة ثانية التي بمعنى هذا الأسبوع نغير لجذب انتباه المتلقي لما سيقوله حين يتم تغيير الأسلوب يتم لفت انتباه المتلقي له أكثر فأكثر.

"فيه ناس يستغلوا الظرف" فيه تطلق فالعامية على معنى يوجد، وهي بمعنى أنه يوجد أشخاص يستغلون الظروف.

كاين ألي (milliardaire) و (multimilliardaire) تدل هذه العبارة على أنه هناك أشخاص أصحاب المليارات وهناك أصحاب مليارات الدولارات.

"كل هذا يخلي باش تكون نظرة وطنية" جاءت لفظة يخلي بمعنى يجعل، ولفظة باش هي بمعنى من أجل، أي أن كل هذا من أجل أن تكون نظرة وطنية.

" في وقت (covid) كوفيد" جاءت لفظة covid باللغة الأجنبية التي بمعنى مرض فيروس كورونا لتدل على مدى قوة هذا اللفظ بلغته الأصلية.

"جارك ما تعرفش واش يدير ما تعرفش اسمو" تدل هذه العبارة على أنه لا يعرف ماذا يعمل جاره ولا حتى اسمه.

"تذكروا نتوما أيام كوفيد (covid)" تطلق لفظة نتوما على الضمير أنتم، ومعنى الجملة هي: تتذكرون أنتم أيام فيروس كورونا.

"وزيد وزيد" جاءت لفظة زيد بمعنى الإضافة.
"الجماعة راهم عارفين" لفظة الجماعة تدل على المجموعة من الأشخاص، وكلمة راهم هي بمعنى إنهم أي أنهم يعلمون ما يحدث.
"المزابل معمرة بالسמיד" جاءت هذه العبارة بمعنى أن أماكن النفايات أصبحت ممتلئة بالسמיד.

"حنا بلادنا ماشية" تفيد لفظة حنا معنى نحن أي أن نحن بلادنا تسير بشكل عادي.
"رغم توجهات نتاع الدولة" هذه الجملة بمعنى أنه رغم توجهات التي تقدمها الدولة.
(l'espoir est renouvelé) جاءت هذه العبارة باللغة الأجنبية والتي تفيد أن آمالهم تجددت، فلم يملوا من تجديد آمالهم في ذلك الشيء.
". جابتنا كارثة" لفظة جابتنا العامية هي بمعنى أحضرت لنا.

من خلال كل هذا نجد أن اللغة العامية تقع في المستوى الأول مع اللغة الفصحى ثم تليها اللغة الأجنبية الثانية، وتمثلت معظم المستويات العامية في إسقاط بعض الحروف والحركات أو حتى استعمال كلمات لا تستعمل في اللغة العربية الفصحى نهائياً من قبيل: واش، علاه، حنا، راهم...، وقد تعود مختلف المستويات التي طرحت في خطابه بالدرجة الأولى نتيجة للتأثر بسمات الألفاظ العامية وتطبيقها في مختلف الخطابات الرسمية مثل تداول حروف عامية وحذف الألف التي تلحق بداية الأسماء أو تداول مصطلحات من لغة ثانية نتيجة لما خلف الاستعمار وما ألحقه من مصطلحات على لغتنا أو حتى نتيجة لابتداع مصطلحات جديدة للالتحاق بالركب الحضاري.

4. أسباب أخطاء المذيعين ومقدمي الخطابات السياسية:

ترجع أخطاء المذيعين في وسائل الإعلام في الأغلب الأحيان إلى الأسباب التالية:

- نظرا لعدم تبيينه وظيفه الكلمة في الجملة إلا بعد قراءتها والوقوع في الخطأ. فيؤدي عدم التوفيق في فهم معنى الجمل .
- نتيجة لكتابة الأعداد الواردة في الخطابات بالأرقام لا بالحروف، وهذا ما يؤدي إلى نطق الأعداد باللهجة العامية ونطقها نطقاً خاطئاً.

- التأثر بالنطق العامي في نطق الأصوات التي يختلف نطقها الفصح عن نطقها العامي. مثل حرف القاف في بعض أسماء المدن مثل: سقافة، أو حرف ذ- ث- ظ. مثل نطق ذلك ب زلكوعثمان ب عصمان وذهب ب ذهب ثلاثة ب ثلاثة.¹²

- يفضل الكثير من الإعلاميين التوجه للغة البسيطة وغير المعقدة في التعبير؛ كي يسهل عليهم نقل المعلومات وتلقيها بسهولة من قبل الجمهور، وهذا التوجه يضعف قوة اللغة العربية.

- قلة المختصين في التصحيح والتدقيق اللغوي، حيث إن قلتهم أدت إلى انتشار الأخطاء الشنيعة في لغة الخطاب الإعلامي مما أخل بقواعد اللغة العربية واخترق نظمها.

- الثنائية اللغوية التي ابتليت بها المجتمعات العربية عامة، والجزائرية خاصة جراء الاستعمارات المتوالية، مما أضعف السليقة اللغوية، لدى كثير من أفراد المجتمع الواحد.¹³ استفحلت ظاهرة التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى والعامية وحتى اللغة الأجنبية في وسائل الإعلام وخاصة في الخطابات السياسية التي ينبغي أن تكون بالفصحى، بسبب عدم حرص الإعلامي على قراءة النصوص بدقة قبل الحصة الإذاعية، كما أنه لتأثير سمات أصوات العامية على اللغة العربية الفصحى المتواصل معهم في خطاباتهم، والمبالغة في استعمال ألفاظ عامية أو أجنبية معربة لسهولة أو لتداولها بين العامة أثرا بالغا في شيوعها، وغيرها مما ذكرناه سالفاً والتي تؤثر مجمل هذه الأسباب على الذي يريد تعلم هذه اللغة؛ فلهذا لا بد من الحفاظ على ثروتنا اللغوية كي لا تزول خاصة وأنها لغة القرآن الكريم.

5. الحلول المقترحة:

لتفادي هذه الأخطاء لا بد من العمل على:

- ✓ تعريب كل البرامج الإعلامية، وتنقيتها من العاميات والمفردات الدخيلة.
- ✓ فرض الرقابة على وسائل الإعلام والصحف والمجلات الناطقة بالعربية ومعاينة مضامينها الموجهة للمتلقين.
- ✓ ضرورة نشر وإيداع كل ماهو سليم لغوياً لأنه في بعض الأحيان تتطفل العامية على الفصحى، لأن القراء والمستمعين يكتبون عن الموضوع أو يردون عنه مشافهة بالعامية،

التي تدل على انفعالهم بقيمة الموضوع المذاع، مما يؤثر سلبا على لغة الصحافة، التي تضطر إلى الرد باللهجة نفسها، كي يتم التواصل على أكمل وجهه.

✓ تكوين عدد من المصححين والمدققين المختصين، في مجال اللغة والذين تنحصر مهمتهم في تصحيح الخطابات الإعلامية وتصويبها، مما يحد من تفشي الأخطاء الشائعة، والعمل على توظيفهم داخل المؤسسات الإعلامية.¹⁴

ولتطوير لغتنا الأم من الضروري منع الإعلاميين والصحفيين استعمال كلمات عامية أو دخيلة، وتدريبهم على النطق السليم بمختلف الجوانب اللغوية، كما أنه ينبغي ردع المسؤولين عنها بالزامية كتابتها بلغة فصيحة، وتشكيلها للمقدم وحتى إلزامهم بتقديمها بلغة فصيحة دقيقة، وتقديم دورات تكوينية لهم من فترة لأخرى في اللغة العربية الفصحى من أجل المحافظة على لغتنا الأصلية.

6. خاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى استعمال اللغة العربية الفصحى في الخطابات السياسية وذلك من خلال تقديم ما يتم تداوله في برامجهم الإعلامية مع محاولة اقتراح حلول لها، ومن أجل الحفاظ على قوة ومكانة اللغة العربية. وفي الأخير توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي:

- تجنب اللغة الإعلامية بمختلف برامجها وخاصة السياسية منها إلى لغة تتناسب مع كل فئات المجتمع ومستوياتهم، لكن لابد من ردع المسؤولين عنها بالزامية كتابتها بلغة فصيحة وتشكيلها للمقدم وحتى تقديمها بلغة فصيحة دقيقة من أجل خدمة لغتنا.
- نظرا لعدم خضوع اللغة العامية للقواعد النحوية التي تركز عليها اللغة العربية الفصحى، وتعد بالنسبة لغير المتعلمين وحتى المتعلمين عوائق للتواصل بها، لهذا توجهت الخطابات السياسية ومعظم وسائل الإعلام إلى استعمال اللغة المحكية سواء بالعامية أو بمفردات أجنبية محكية وهذا ما زادها شيوعا.
- الالتزام بتسمية الأسماء بمسمياتها حتى ولو كانت غير مألوفة، والبعد عن كل ما هو أجنبي حتى تشيع مدلولات الألفاظ الأصلية لأنها تقدم حتى للأجانب لكي لا تفقد لغتنا الأصلية فصاحتها.

- ضرورة التخلي عن الخليط اللغوي للعديد من المدلولات والتي أصبح لا يمكن اعتباره عربيا ولا أجنبيا ولا عاميا، فنحن أصحاب هذه اللغة أرحم بها فلا يعقل أن نخدم لغة الآخرين ونهمل لغتنا.
- شاعت الألفاظ العامية أو الأجنبية المختلفة في الخطابات السياسية نظرا لمرونتها وتدرج الألسن عليها؛ فهم يميلون إلى ما هو سهل في تواصلهم، لكن لابد من إلزامهم من التعامل بلغة فصيحة.
- ضرورة التنسيق بين مجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية، بأمر منالوزارة الوصية للعمل معا على تعريب الخطابات التلفزية؛ وردع كل من يتهاون في استعمال اللغة الفصحى من قبل هيئة متخصصة.
- العمل على توحيد كل المصطلحات الفصيحة وخاصة في ميدان الإعلام وتوزيعها على مختلف القطاعات لتسهيل استعمال اللغة الفصيحة، حتى لا تنتشر اللغة المشوهة في نطاق أوسع خاصة أن الخطابات السياسية تستقطب العديد من المشاهدين.
- لابد من قراءة الخطاب السياسي من قبل الإعلامي وإعادته مرات عدة حتى يتمكن من ضبط ما يلتبس عليه، ومعرفة وظيفة كل كلمة لكي لا يخطأ في معنى ووظيفة الكلمات؛ من أجل الارتقاء بلغتنا الإعلامية لأنها هي سفيرتنا.

7. مراجع البحث وإحالاته:

- ¹ ينظر: الشحات محمد أبو ستيت: مقاييس البلاغيين في فصاحة الكلمة، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، 1991، ص 3.
- ² عبد الرحمن الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012، ص 29.
- ³ محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2000، ص 174.
- ⁴ ينظر: هـدسون: علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عباد، عالم الكتاب، القاهرة، دط، 1990، ص 90، 91.
- ⁵ نهاد الموسى: قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، دت، ص 29.
- ⁶ ينظر: محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي- دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال-، دار النشر للجامعات، مصر، ط 1، 2005، ص 45.

⁷ ينظر: سعيد بن كراد: سيميائية النص -مراتب المعنى-، دار الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1، 2018، ص 195.

⁸ المرجع نفسه، ص 196.

⁹ ينظر: ماجد عبد الله مهدي القيسي: مستويات اللغة السردية في الرواية العربية 1966 – 1980 ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2015، 174.

¹⁰ عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء 2، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012، ص 99.

¹¹ عبد الله عطوات محمد عبد: اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2003، 1، ص 88، 86.

¹² ينظر: أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 2001، ص 27، 28، 44.

¹³ ينظر: سهام حشايشي: الأخطاء اللغوية الشائعة في حقل الإعلام – الأسباب، المسوغات واستشراف الحلول، جامعة سكيكدة، الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، المجلد 12، العدد 01، مارس 2021، ص 34 ، 35.

¹⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 37، 38.

8. قائمة مصادر ومراجع البحث:

1/ الكتب:

1. أحمد مختار، عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، ط 2001، 3.
2. سعيد، بن كراد، سيميائية النص -مراتب المعنى-، دار الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1، 2018.
3. الشحات محمد، أبو ستيت، مقاييس البلاغيين في فصاحة الكلمة، مطبعة الأمانة، مصر، ط 1، 1991.
4. عبد الله عطوات، محمد عبد، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 2003، 1.
5. عبد الرحمن، الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012.

6. عبد الرحمن، الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2012.
7. ماجد عبد الله، مهدي القيسي، مستويات اللغة السردية في الرواية العربية 1966 - 1980، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2015.
8. محمد علي، الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2000.
9. محمود، عكاشة، لغة الخطاب السياسي- دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال-، دار النشر للجامعات، مصر، ط 1، 2005.
10. نهاد، الموسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، دت.
11. هديسون، علم اللغة الاجتماعي، تر:محمود، عباد، عالم الكتاب، القاهرة، دط، 1990.

2/ المقالات:

1. سهام، حشايشي، الأخطاء اللغوية الشائعة في حقل الإعلام - الأسباب، المسوغات واستشراف الحلول، جامعة سكيكدة، الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، المجلد 12، العدد 01، مارس 2021.